

عبارات كتبه وهذا عين ما يقوله الفرالي وما كان يعني به السلف . وسنعود في  
الجزء الآتي الى الكلام في التعليم ان شاء الله تعالى

## انشاء مجلة المقتبس

المقتبس

انشأ صديقنا محمد أفندي كرد علي دمشقي في القاهرة مجلة أدبية علمية  
اجتماعية شهرية سماها (المقتبس) وقد أصدر الجزء الأول منها في شوال وهو لشهر  
الحرم من العام القابل أصدره قبل وقته تعجيلاً للفائدة . اعتاد المصريون على كثرة  
رؤية الصحف الجديدة وعلى سرعة فقدها فقلت ثقتهم بالجديد وان كان مفيداً  
لعدم ثقتهم به وبدوامه والسبب آخر هو عدم ثقتهم بثبات صاحب الصحيفة على الخطة  
التي يخططها لنفسه في ابتداء عمله . فمن النصيحة لقراء المنار أن نعرف اليهم المقتبس  
(الكتاب) أولاً والمقتبس (المجلة) ثانياً ليشترك من يشترك عن بينة

محمد أفندي كرد علي من شبان دمشق الذين حسنت تربيتهم وعني بتعليمهم وقد  
اشتغل زمناً بتحرير جريدة ( الشام ) وله مقالات كثيرة في مجلة المقتطف ويعرف  
التركية والفرنسية معرفة جيدة ويحسن الترجمة عنهما وعبارته من أحسن عبارات  
كتاب هذا العصر وأسلمها من الخطأ والعلطة والمماظلة . وهو حسن الاختيار  
فيما يقتبس من الكتب العربية والاوربية وحسن القصد فيه . وما حمله على انشاء  
هذه المجلة الا ولوعه بنشر العلم والأدب الذي يراه نافعا فالكتابة انشاء وترجمة  
هي منتهى لذته لا يكره فيها الا الخوض في السياسة وكل ما يختلف الناس فيه  
المذاهب والمشارب ، فانشأ مجلة المقتبس ليمتع عقله بلذته ، ويفيد قراء العربية  
بحسب استطاعته ، ودعوة أصدقائه من الكتاب الى مساعدته ، وهو غني عن  
الكسب بقله وقد وطن نفسه على الحسارة المالية سنتين أو ثلاثا ولكن محبي العلم  
والأدب في مصر وغيرها لا يرضون له الحسارة في خدمتهم ان شاء الله تعالى  
مباحث المجلة تدخل في عشرة أبواب (١) صدور المشاركة والمشاركة — وهو

لتراجم الرجال الذين ينتفع بسيرتهم ٢ المقالات ٣ التربية والتعليم ٤ الصحف المنسية— ينشر فيه ما طوي ذكره من مشور العربية ومنظومها في الجدل والمزل ٥ تدبير الصحة ٦ تدبير المنزل ٧ المطبوعات والمخطوطات ويدخل فيه تقرير الكتب المنشورة بالطبع والتعريف بالكتب المخزونة في المكتاب ٨ مقالات المجلات يذكر فيه أهم ما في المجلات العربية والأجنبية من المقالات والآراء ٩ سير العلم— يدخل فيه ما يقتبس من المجلات الغربية ١٠ نفاضة الجراب— وهو في الشجون والأفاكية

جاء في الجزء الأول ترجمة وجيزة لابن حزم ومقالة في الأمية والكتائب وأخرى في سيئات القرن الماضي ملخصة من مجلة فرنسية، ومقالة في تعليم اللغات وهي مترجمة أيضاً وبعض مقاطع من شعر حافظ وعبد الرحمن شهبندر والرافعي متفرقة ونبذة في التمثيل في الاسلام ونبذة في التناسل الغريب يريد كثرة النسل \* ونبذة في العمل والعملة وشي \* من نصائح ابن حزم وشي \* من نكات الوهراني وشي \* في وصف الجرائد لعبدالله باشا فكري \* ونبذة في أوقات الطعام ونبذة في استعمال السكر وأخرى في حياة الفقير ورابعة في دواء الأرق \* وكلام عن كتاب مداواة النفوس لابن حزم وعن منشآت الوهراني وعن كتاب فرنسي اسمه نصائح للعملة وعن قصة (في وادي الهموم) \* كل شي \* مما تقدم في الباب اللائق به عند الكاتب وفي باب سير العلم نحو ٢٠ نبذة وجيزة . وغير ذلك

وقد اتفقنا عليه أمور لا يسلم من مثلها المبتدىء بالعمل منها أنه كتب عن ابن حزم في ثلاثة أبواب وتكلم عن الوهراني في غير ما موضع . ترجم ابن حزم في الباب الأول ثم ذكر شيئاً من نصائحه في باب الصحف المنسية ثم ذكر الكتاب الذي اقتبس منه النصائح في باب المطبوعات وكان يحسن أن يذكر في باب واحد من هذا الجزء وكذلك يقال في تكرار ذكر الوهراني والكلام في العملة . ومنها أن ما ذكره من النصائح لم يعد من الصحف المنسية وقد طبع الكتاب قبل وجود المجلة . فان أراد بالصحف المنسية ما أهل الناس العمل به فالباب واسع يدخل فيه كثير من المجلدات العظيمة في التفسير والحديث والرقائق وغير ذلك

فالاتقاد على الباب نفسه أولى . ومنها أنه لم يكن يحسن ذكر منشآت الوهراني والتشويق اليها والتصريح بتعدد كتمان مكانها لأن هذا يفري أهل الولوج بأمثال هذه المسائل الى البحث عنها ومن بحث عن الموجود ظفر به غالباً . ومنها ان بعض المباحث لم توضع في الأبواب التي هي أليق بها فقد أدخل في باب التريية والتعليم الكلام في العملة والصناع وأخرج منه بحث تعليم اللغات . وذكر شيئاً من مقاطيع الشعر في باب المقالات دون باب الصحف المنسية . ومنها أن المنقول في بعض المواضع لم يتميز بنسبته الى الكتب والعلماء تميزاً ظاهراً يعرف أوله وآخره بلا اشتباه كما يرى المدقق في ترجمة ابن حزم وما نقل منها عن النخيرة لابن بسام . ومنها الاختصار الخجل في بعض المباحث كمبحث « الأمية والكتاتيب » فالظاهر انه يريد الكلام على الامية في الاسلام وكيف انتقلت العرب بعده منها الى التعلم حتى إنشاء الكتاتيب قديماً وحديثاً ولكنه جعل محور ربع ما كتبه في معنى لفظ الأمي وفي تفسير ماورد في أهل الكتاب من قوله تعالى « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني » ( وقد ذكر في المقتبس لفظ يقرأون بدل يعلمون سهواً فليصحح ) وكان المناسب أن يذكر تفسير قوله تعالى « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فقد فسر الكتاب هنا بالكتابة وهما مصدران للكتب . ثم ذكر شأن الكتابة في الجاهلية وذكر أمماً أخرى بالايجاز ولم يذكر عن الاسلام بعد ذلك الا سطرأ ونصف سطر وقال بعد ذلك « هذه زبدة ما يقال في معنى الأمية في الاسلام » الخ والسبب في هذا الاختصار الخجل رغبة الكاتب في ايداع الجزء مباحث كثيرة . وأمثال هذه الامور التي اتقدناها مما يسهل تلافيها لاسيما بعد التنييه اليها ومنها ما تبع فيه اصطلاح مجلات اوربا وان لم يكن عندنا مألوفاً

وجهة القول أن « المقتبس » مجلة نافعة حسنة العبارة وصاحبها كما قيل له في كل جو متنفس ، ومن كل نار مقتبس ، وهي مرجوة الثبات والدوام ، مرجو لها التقدم الى الأمام ، وصفحات الجزء منها ٥٦٦ وقيمة الاشتراك فيها خمسون قرشاً صحيحاً في مصر وثلاثة عشر فرنكاً في سائر الاقطار

## ﴿ كشف الحبايا - والمسلمون والقبط ﴾

ظهرت جريدة أسبوعية جديدة بهذا الاسم لعبد الحميد أفندي فريد الذي كان قبطياً فأسلم تاركاً خدمة الكنيسة القبطية التي كان واعظاً فيها وخدمة مدرسة القبط في ملوي وكان ناظراً لها - تاركاً هذا وهو مورد معاشه لأنه اعتقد بعد طول البحث بحقية الدين الإسلامي فلقني من القبط مناهضة شديدة ومناصبة قوية كما هي عادتهم حتى أنهم هددوه وأبهوه بما يحكم فيه القضاء حكمه الموبن لو ثبت فلم تثبت المهمة، ولكنه هو ثبت في الفتنة، وأنه أهذه الجريدة يبين فيها الآيات والدلائل التي أخرجه من دين وهدته إلى آخر ويندكر فيها بعض ما لقي من القوم الذين فارقوم، وما هم عليه مما نفره منهم، فينتقد جميع ما يراه منتقداً من هذه الطائفة، وقد صدر العدد الأول من الجريدة في ١٤ شوال الماضي وفيه شيء كثير من ذلك

لأن القوم عذبوا الرجل فيما ظهر له أنه الحق ولم يفتنوه ليكتم اعتقاده وينافق بإظهار خلافه لما تصدى للاشتغال «بكشف الحبايا» وقد يقرأ قاروهم هذه الكلمات التي كتبناها فيهم منها أنني أنصرت له وأحمد عمله لأنه صار مسلماً فأنا أنعصب له تعصباً جنسياً كما يعهد منهم ومن اتخذ الدين جنسية من المسلمين وغير المسلمين . ولكن من يقرأ المنار يعلم أنني أدعو دائماً لأن يكون الدين كله لله لا للعصبة الجنسية . وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم «ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية» رواه أبو داود عن جبير بن مطعم أدعوا إلى هذا لا اعتقادي أن الناس إذا تركوا العصبية الجنسية فأنهم يعذبون كل معتقد في اعتقاده ولا يفتنونه فيه وإنما يدعو الداعي إلى اعتقاده بالبرهان الذي يستند إليه فيه كما أمر الله تعالى بقوله « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ومن كان على بينة من اعتقاده فهو يعتمد في نشره على بيانه للناس كما قال تعالى « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » وسنة الله في الخلق تقضي باختيار الأئمة ، وترجيح الأفضل ، متى وجدت الحرية ، وزال الاضطهاد والفتنة ، رأيت في جريدة « كشف الحبايا » كلمة لعلي لم أرها لم أكتب ما كتبت

رأيت فيها الرجل يقول انقوم فيما حكاها ان أحدهم قال له وهو أقرب الناس اليه وأعز الأصدقاء له « يا ليتك كفرت بالله وصرت وثنياً أو طبيعياً فكان ذلك أولى وأحسن من دين محمد . . . . . » وباليته حذف ما حذف من قوله فلم يكتبه كله . ولا شك عندي بأن قائل هذه الكلمة لاحظ له من الدين الا العصبية الجنسية السوءى وبقض المسلمين لأن كل متدين بل كل انسان يرى أن أقرب الناس اليه فيما هو عليه من كان مشاركاً له فيه على نسبة ما به الاشتراك فأقرب الناس من الكتابي من كان يؤمن بالله وبالرسل والكتب ثم من كان يؤمن بالله دون الرسل ثم من كان له دين متاولو وثنياً وأبعدهم عنه من لا يشاركه في شيء من ذلك فكيف يكون قائل تلك الكلمة مسيحياً يدين بما أمر المسيح من محبة الأعداء ثم يقول ما قال في دين ونبي جاء في كتابه « واتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى »

ليس الذنب في هذه العصبية الجنسية الجاهلية خاصاً بالقبط بل هي عامة بعموم الجهل في البلاد ففوغاء المسلمين وكثير ممن يعدون من نبهائهم يأتون بالأعمال المنكرة في الحفاوة بمن يسلم من النصارى فيحفظون قلوبهم ويحركون أضعافهم وذلك ضار بمصالحهم الدنيوية التي تتوقف على البر والمجاملة وحسن المعاملة لا على ترك الأيذاء فقط وليست من الدين في شيء بل هي مخالفة له لأنه ينهى عن الأيذاء وأمر بالعدل والاحسان « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ومن الدلائل على ان عمل هؤلاء الذين يفرحون ويطربون بمن يسلم من النصارى من عصبية الجاهلية لا من الفيرة الاسلامية أن أكثرهم يجهلون عقائد الدين وآدابه وأحكامه ولا يكادون يعملون بما يعلمون منها

المسلمون والنصارى في هذه العصبية الجاهلية سواء والعارفون بمضارها من الفريقين قلما ينهون عنها وقد علمت مما قص علي من الوقائع في ذلك أن الفرق بين المسلمين والقبط فيها من وجه واحد وهو أن علماء المسلمين وكبراءهم من الحكام وغيرهم قلما يوجد فيهم من يميل الى ما تفعله الامامة أو يساعدهم عليه وأن انقبط

يعملون ما يعملون بتواطىء بين كبرائهم من رجال الدين ورجال الحكومة وغيرهم والسبب الطبيعي في ذلك أن ما يفعله المسلمون لا يحتاج الى رأي ولا تدبير ولا مساعد ولا نصير لأنه عبارة عما يسميه فاعلوه من العامة (هيئة) يجتمع فريق من الفوغاء يحتفلون بالمسلم الجديد بالصياح في الشوارع بالدعاء للاسلام والتعريض بالكفار. وقلم يتنصر مسلم وان وقع ذلك لا يباليون به ولا يجتهدون في ارجاع المتنصر عما ذهب اليه . وأما القبط فان جل فعلهم في منع من يريد الاسلام من الدخول فيه بالترغيب والترهيب ثم الايذاء ولا يخلو ذلك من خطر على فاعله فالترهيب مع اتقاء الخطر لا يكون الا من كبراء الامة رأياً ونفوذاً . ان تواطأ كبراء القبط على ما يتعلق بشرفهم آية بينة على حياتهم القومية وقوة رابطتهم الجنسية وهم يفضلون المسلمين بهذا ولكن توجيه هذه القوة الى مقاومة من يدخل في الاسلام والكيد له والحيلولة بينه وبين زوجته وولده مما لا تقبل فائدته ولا تؤمن غائلته فلو تساهلوا فيه وتركوا من يسلم وشأنه لكان خيراً لهم وان كان يسر عليهم مادام المسلمون مصرين على تلك المظاهرات الصبائية . فانا أدعو الفريقين الى ترك الدين لله وجعل الرابطة الملية حادياً يحدوا بالامة الى الاعتزاز بالعلم والعمل ولاعزة بمن يتوجه الى غير دينه مقتنماً معتقداً ثم يترك ذلك خوفاً ويعيش مناقماً .

ثم انني أنصح لعبد الحميد أفندي فريد المسلم الجديد بأن يجعل عنايته في طلب فضائل الاسلام والاجتهاد في التحقق بها حتى لا يكتب ولا يأتي ما لا يبيحه له فقد رأيت فيما كتبه تحت عنوان عن أبواب الكنيسة السرية وأمورها الخفية اسناد حب الباطل واتباع الفساد الى بلعام بهد جعله نبياً والمسلمون لا يترفون بنبوة بلعام حتى على ما ذكر في التفسير من كونه هو المراد بقوله تعالى « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » كما يعلم من مراجعة كتب التفسير . وأنصح له أن لا يكتب ما يكون سبباً للعداوة والبغضاء فان كان للقبط سيئات خفية فالشرع الاسلامي لا يأذن بفضيحة الناس واظهار سيئاتهم لما في ذلك من اعلان القبيح وغير ذلك من المضار وان كان فيها ما يضر المسلمين جهلهم به فالتحذير منه مما لا يتعسر مع الأدب والاحتراس وما ذكره في الأبواب السرية ليس من النصيحة

للمسلمين في شيء . الجريدة تطلب من صاحبها في ملوي وقيمة الاشتراك فيها ٤٠ قرشاً في مصر و يقبل من طلاب العلم كافة ومن خدمة الجوامع نصف القيمة

— كتاب الخير والشر — أوقصة كاترينا —

لاسكندر ديماس الشهير بتأليف القصص الخيالية قصة سماها « كاترينا بلوم » نقلها الى العربية كل من محمد أفندي وجيه رئيس كتاب المجلس البلدي في المنصورة وحسين أفندي الجمل وكيل البريد في المطرية مطرية الدقهلية — نقلها بالتعاون والاشتراك وطبعها على نفقتها فكانت صفحاتها ٢٤٠ وهي بشكل كتاب الاسلام والنصرانية وجملاً ثمه استة قروش صحيحة ان يطالبها بالبريد

سما القصة كتاب الخير والشر لأن كاترينا التي هي موضوع القصة خيرة فاضلة ربيت تربية فطرية بعيدة عن منازع الشر وكان لحالها الذي رباها ولد عني به كما عني بها فكانا متشاكلين فتحابا ورجبا كما رغبت مربيها أن يكونا زوجين وكان هناك رجل شرير يكيد لها ويحاول افساد ذات بينها واقاعها في الهلاك فكان عاقبة أمره خسراً وانتصر الخير على الشر . على ان اسم « كتاب الخير والشر » أكبر من هذه القصة اذ ليس موضوعها بيان أنواع الخير وطرقها والهداية اليها وبيان أنواع الشر وطرقها وكيفية اجتنابها . وأكبر ما في القصة من العبرة بيان مضرة جهل المرأة وتعصبها وتحكيم هواها في أمر تزويج ولدها فقد كان جهل أم برنار وتعصبها للكاثوليكية واتباع هواها في منعه من الزواج بينت عمه البروتستانتية أضرت من كيد ذلك الشرير له ولخطيئته ولولاها لما كان لذاك الكيد أثر يذكر . فهذا دليل على أن المحب الجاهل كثيرا ما يكون أضرت من المدعو عاقلا أو غير عاقل . ومن قرأ وصف تلك المرأة رأى أنه ينطبق على أكثر نساء هذا العصر في هذه البلاد وأمثالها

وأما عبارة الترجمة فهي نفضل أكثر ما ترى من عبارات مترجمي القصص وتتحاشى كثيرا من الاغلاط المشهورة فيها وفي الجرائد . وقد طلب المعربان في مقدمتهما للقصة غض الطرف عن السهو والزلل وعدا ذلك من نظر التنشيط دون الشيط وليس الأمر كذلك فان التنبيه على ذلك هو الذي ينشط الكاتب

ويذهب إلى الاحتباس من مثله وهو لا يمنع من رواج العمل لاسيما في القصص  
لأن أكثر قرائها أوجبهم يتبعون بها التسلية

### خاتمة الجزء من باب الفقه

﴿ شيخ الأزهر ، وزينة الكسوة والمحمل ، حكم الفرجة عليهما ﴾  
الشيخ عبدالرحمن الشريبي شيخ الجامع الأزهر مشهور بالقشف والزهد  
والعزلة والأعراض عن أهل الدنيا ولما ذهب إلى الإسكندرية لوداع الأمير قبل سفره إلى  
أوربا في الصيف الماضي ذكرت جريدة المؤيد من خصائصه أنه لم ير الإسكندرية قبل  
هذه المرة ولم يحضر الاحتفال بمحمل الحج أي ولا الاحتفال بنقل كسوة الكعبة وقد  
لهج الناس يومئذ بما كتب المؤيد فمنهم من قال إن هذا ذم لمدح ومنهم من  
توقف في الحكم — ذلك أن من الناس من يظن أن الاحتفال بالكسوة والمحمل  
من شعائر دين الإسلام ويظن أن حضور العلماء فيه هو من آيات ذلك والآل يوا  
وأنكروا ، والحق أن امتناع الشيخ الشريبي لم يكن إلا اعتقاده بأن حضور ذلك  
الاحتفال حرام وإنما نورد هنا بعض نصوص فقهاء مذهبه في ذلك

قال البجيرمي على الخطيب : والكسوة المعروفة حرام لاشتمالها على الفضة :  
(قال) والحرمة هنا عدها البلقيني من الكبار وقال الأذري أنها من الصغار وهو  
المعتمد وقال ويحرم زر كشة أستار الكعبة من الفضة ومثلها في حرمة الزر كشة بما  
ذكر ستور قبور الأنبياء والمرسلين على المعتمد خلاف للبقيني . وإذا قلنا بحرمة  
ذلك فتحرم الفرجة عليه أيضاً كالفرجة على الزينة المحرمة لكونها بنحو الحرير  
بخلاف المرور عليها لحاجة وامتناع ابن الرفعة من المرور أيام الزينة كان ورعاً كما  
قاله الرملي . ولو أكره الناس على الزينة المحرمة لم يحرم عليهم وهل يجوز التفرج عليها  
حينئذ ، الذي يتجه المنع لأن ستر الجدران بالحرير حرام في نفسه وعده حرمة  
وضعه لمنزلة الأكره لا يخرج عن الحرمة في نفسه وما هو حرام في نفسه يحرم  
التفرج عليه لانه رضاء به كما قاله ابن قاسم على المنهج اه كلام البجيرمي ومثل  
ذلك في حواشي الشبرايمسي على الرملي

وقال البجيرمي على الخطيب أيضاً تنبيه يعلم من هنا - أي من الكلام على الحرير - وما يأتي في زكاة التقدان المحمل المشهور غير جائز ولا تحل الفرجة عليه ولا يصح الوقف عليه ومثله كسوة مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكذا الذهب الذي على الكسوة والبرقع الخ اهـ قل على المحلى اهـ

وقال الباجوري في حواشيه على ابن قاسم الغزي ويحرم التفرج على المحمل المعروف وكسوة مقام ابراهيم ونحوه ونقل عن البلقيني جواز ذلك لما فيه من التعميم لشعائر الاسلام واغظة الكفار وهكذا كسوة تابوت الولي وعساكره اهـ

وقال الجمل في حواشيه على المنهج ويحرم ستر الجدران ونحوها بالحرير كستر ضرائح الأولياء الا الكعبة وقبور الانبياء نعم لا يحرم ستر الجدران به في أيام الزينة بقدر ما يدفع الضرر ويحرم المرور والفرجة عليها لغير حاجة خلافاً للعلامة ابن حجر. وعلم من هذا ومما يأتي في باب زكاة التقدان المحمل المشهور غير جائز ولا تحل الفرجة عليه ولا يصح الوقف عليه ومثله كسوة مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذا الذهب الذي على الكسوة والبرقع اهـ البرماوي اهـ الجمل

وقال الشيخ عوض على الخطيب وكذا يحرم تمويه كسوة الكعبة والمحمل الشريف والتفرج عليهما حرام وكذا الزينة التي تفعل بمصر اهـ

هذا هو المتمد وما نقلوه عن البلقيني ولم يحفلوا به هو رأي له مبني على شبهة واهية وهي اغظة الكفار ولو جاز أن نكلف اغظة الذميين والمجاهدين لنا جازاً أن نرتكب المعصية لذلك وتعميم شعائر الحج انما تكون في اقامتها على وجهها في مواضعها . وقد ذكرت الجرائد في هذه الايام ان شيخ الجامع حضر الاحتفال بنقل الكسوة فياليتنا نعرف هل ظهر له بعد ان صار شيخاً للازهر خطأ فقهاء المذهب وصحة رأي البلقيني فاتبعه ليعظم الشعائر وينيظ الكفار أم ظهر له دليل آخر على الخلل؟

(تصحیح غلط) وقع السطر الذي ينبغي أن يكون في آخر ص ٧٣٦ من الجزء

١٩ بعد السطر الثالث عشر من تلك الصفحة فليعلم

وجاء في السطر ١٥ من صفحة ٧٤٧ كلمة (سفينة هود) والصواب (سفينة نوح) فلتصحح